

العوامل المؤثرة على التوافق الزوجي

دراسة ميدانية

أ. بلخير حفيظة

جامعة مستغانم

ملخص البحث

إن الزواج نظام اجتماعي يخضع لما تخضع له باقي النظم الاجتماعية الأخرى، فهو يحقق أهداف اجتماعية وثقافية واقتصادية وتربوية بجانب الأهداف الخاصة بالزوجين، من هذا المنطلق كان حرصا على كل طرف من أطراف الحياة الزوجية العمل على استقرار الزواج واستمراره، الذي يتوقف على مقدار توافق الزوج والزوجة مع المتغيرات الحديثة التي طرأت على حياتهما وعلى مدى مرونتهما في تغيير أدوارهما الاجتماعية لتتلاءم مع طبيعة الحياة الزوجية، كما يساعد التوافق بين الزوجين على تكوين شخصية سوية توهم أبناءهم لأن يكونوا أفرادا نافعين في المستقبل، كونه من المسائل المهمة في تحقيق التكامل الأسري وإنشاء علاقات زوجية حميمة مبنية على الحب و التفاهم

لهذا جاء هذا البحث للكشف عن العوامل التي قد تؤثر على التوافق الزوجي. وكان التساؤل كالاتي :

ما هي العوامل المؤثرة على التوافق الزوجي ؟. وللإجابة على هذا التساؤل اقترحنا الفرضية التالية هناك مجموعة من العوامل المؤثرة على التوافق الزوجي، أبرزها تدخل الأهل أثناء الخلافات الزوجية، وانعدام التوافق الجنسي. وإهمال بعض الأدوار الأسرية، وللتأكد من صحة الفرضيات، تم تطبيق استمارة مكونة من 10 محاور مستقلة. وبالاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات، النسب المئوية، كا²، ولقد طبقت الاستمارة على عينة مقصودة مكونة من 152 فرد وتشمل مجموعتين (106 متزوجين، 46 مطلقين).

وكانت النتائج التالية:

- يجب منع تدخلات الأهل السلبية في حياة الزوجين.
- يجب تعلم مهارة الإصغاء للأخر، واللجوء للحوار كحل لمعظم الخلافات الزوجية.
- التوافق الجنسي يساهم في توطيد العلاقة الزوجية.
- احترام الحقوق الزوجية.
- قيام كل زوج بدوره. ومساعدة كل طرف للأخر.

Abstract

Le mariage est un sujet système social de soumettre lui le reste des autres systèmes sociaux, il atteint les objectifs de Objectifs sociaux, culturels, économiques et éducatifs de la couple à côté de, à partir de ce point de vue, afin de Chaque partie à la vie conjugale de travail sur la stabilité du mariage et de son prolongement, qui dépend de la quantité de consensus Le mari et la femme avec les changements modernes qui ont eu lieu dans leur vie et sur leur possibilité de changer leurs rôles Ajustement social avec la nature de la vie conjugale, et contribue à la compatibilité entre le couple ensemble pour former un personnel Qualifiez-vous à leurs enfants parce qu'ils sont des individus encore utiles à l'avenir, étant l'un des enjeux importants dans l'intégration de la famille et l'établissement de relations conjugales intimes construits sur l'amour et la compréhension Cela est arrivé à cette recherche afin de découvrir les facteurs qui peuvent influencer sur l'ajustement conjugal. Le Kallaty question:

Quels sont les facteurs qui influent sur l'adaptation conjugale?. Pour répondre à cette question, nous avons proposé l'hypothèse suivante il Une gamme de facteurs qui influent sur l'adaptation conjugale, la participation et plus particulièrement des parents lors de conflits conjugaux, le manque de La compatibilité sexuelle. Et la négligence de quelques-uns des rôles de la famille, et de veiller à la validité des hypothèses, le formulaire de demande se compose de 10 axes indépendants. Basé sur les méthodes statistiques suivantes: les fréquences, les pourcentages, Ka 2, et a Formulaire appliquée à un échantillon composé de 152 personnes non désirées et comprennent deux groupes (106 0,46 marié divorcé).

Les résultats sont les suivants:

- Les parents doivent éviter toute interférence négative dans la vie du couple.
- Vous devez apprendre la compétence de l'écoute de l'autre, et l'utilisation du dialogue comme une solution aux différends les plus conjugales.
- La compatibilité sexuelle contribue à la consolidation de la relation conjugale.
- Respect des droits des conjoints.
- Que chaque homme à son tour et de s'entraider.

مقدمة

إن الأسرة تشكل أول خيرات البشر منذ طفولتهم عن الحياة الاجتماعية، وهي أكثر الجماعات استمرارية وبقاء و تتمتع بطبيعة اجتماعية ثقافية، لذا تعتبر محدد أساسي للصحة النفسية للفرد والمجتمع. وتتحدد الصحة النفسية للأسرة بمدى نجاح الزواج والسعادة في الحياة الزوجية، و هناك محاولات كثيرة لدراسة واقع الزواج من طرف علماء النفس، والاجتماع، ويمكن إجمالاً الحديث عن مجالين مهمين في دراسة الزواج المجال الأول يتمثل في الاستقرار الزواجي وهو مجال واضح يمكن قياسه، والمجال الثاني يتمثل في التوافق الزواجي.

1- الإشكالية

يعد الزواج نقطة تحول مهمة في حياة المرأة، والرجل وهو حادثة فريدة في حياة معظم الناس، كونه محاط بالقدسية، والمراسيم والشعائر، التي تجعل منه مناسبة عظيمة. إلا أننا نشاهد في وقتنا الحالي ارتفاع في حالات الطلاق، وكثرة الخلافات الزوجية، وتشرد الأبناء، ولفهم موضوع الزواج وتحديد عوامل التوافق وسوء التوافق الزواجي قمنا بطرح الإشكالية التالية: ما هي العوامل المؤثرة على التوافق الزواجي؟

في هذا السياق ارتأينا طرح التساؤلات التالية:

- 1- ما هي العوامل التي تؤدي إلى سوء التوافق الزواجي ؟
- 2- ما هي الطريقة التي يلجأ إليها الزوجين لحل خلافاتهما ؟
- 3- ما هي حقوق الزوجين على بعضهما البعض من وجهة نظرهما؟
- 4- ما هو الدور الذي يهمله كل من الزوج والزوجة؟

الفرضيات: انطلاقاً من الإشكالية العامة قمنا بطرح الفرضيات التالية:

- 1 - أهم العوامل التي تؤدي إلى سوء التوافق الزواجي تكمن في تدخل أهل الزوجين و انعدام التوافق الجنسي بينهما.
- 2 - يلجأ الزوجين في حالة الخلافات الزوجية إلى نسيان المشكل.
- 3- حقوق الزوج على زوجته الطاعة، والاهتمام بالمنزل، وحقوق الزوجة على زوجها الإنفاق عليها وحسن المعاملة.
- 4- الدور الذي يهمله الزوج عادة هو المشاركة في الشؤون المنزلية، بينما الزوجة لا تقوم عادة بالإنفاق.

دواعي اختيار البحث: لقد تم اختيار موضوع البحث للأسباب التالية:

- الرغبة الشخصية في تناول الموضوعات التي تتعلق بالأسرة باعتبارها الركيزة الأساسية في بناء المجتمع
- الارتفاع المستمر في معدلات الطلاق، بالرغم من التعديلات في قانون الأسرة.

- كثرة المشاحنات بين الزوجين وعدم وجود حلول لهذه المشاحنات.

4- أهداف البحث و أهميته: يتمثل الهدف من اختيار موضوع البحث في:

- محاولة معرفة أهم أسباب الخلافات الزوجية، وتحديد عوامل فشل الزواج.

- تحديد أهم عوامل التوافق الزوجي

- إيجاد طرق لحل الخلافات الزوجية

5- مصطلحات البحث:

الزواج: عقد شرعي يجمع بين رجل وامرأة تترتب عليه حقوق وواجبات.

التوافق الزوجي: الرضا عن الزواج والشعور بالسعادة الزوجية، الشعور بالحب المتبادل بين الزوجين والإشباع الجنسي والقدرة على تحمل المسؤولية، وحل المشاكل بصورة معقولة.

سوء التوافق الزوجي: هو انعدام القدرة على التفاهم بين الزوجين وعدم الشعور بالسعادة الزوجية وكثرة الخلافات الزوجية.

الإطار النظري: الزواج نظام عالمي من أهم النظم الاجتماعية، وأعظمها شأنًا بالنسبة للفرد والمجتمع، وهو الرابطة المشروعة بين الجنسين. وتعد عملية الاختيار الزوجي من أهم مراحل تكوين أسس الحياة الزوجية، نظرًا لما يترتب عليها من استقرار في الحياة الزوجية، أو عدمه في المستقبل.

مفهوم العلاقة الزوجية:

تعتبر العلاقة الزوجية منشأً وبداية كل العلاقات الأخرى ومحورها الأساسي وهي الأساس، الذي يبنى عليه باقي العلاقات. وهي العلاقة التي تجمع بين امرأة ورجل لكل منهما شخصيته، ومبادئه، وتراثه وكذا تاريخه الشخصي وكلاهما له أهداف يرمي إلى تحقيقها من خلال بناء هذه العلاقة التي يتوقف مستوى نجاحها على مدى ليونة كلا الزوجين، ومدى تقبله للآخر، وكذا التصورات التي قام ببنائها اتجاهه، إذ تلعب التصورات دور أساسي في دينامية هذه العلاقة، والاتصالات الصريحة والواضحة هي التي تمكن من عقد علاقات زوجية سليمة. (مسعود ليلي: 2004، 24)

معايير العلاقة الزوجية: هناك معيارين أساسيين لتوضيح العلاقة بين الرجل والمرأة وهما:

أ- الشرعية تعتبر معيار جامد ومحدد، فشروط الشرعية موضوعة بدقة سواء كانت مستلهمة من تشريع سماوي، أو كانت من تحديد القانون الوضعي، وتطبيقها على الموقف يتحدد على الفور شرعية العلاقة أو عدم شرعيتها (عبد الحميد رشوان: 2000، 10)

ب- اشتراط نية الاستمرار عند عقد الزواج وهذا لا يعني استبعاد احتمال إهاء العلاقة الزوجية، لكن النية ليست مبيتة على ذلك عند الدخول في الزواج، وإنما هي من بين الاحتمالات إذا تعذر الاستمرار في العلاقة للعلاقة الإنسانية التي لا يمكن إخضاعها لهذه الحسابات الدقيقة، لذلك ينوي الزوجان وكذلك المحيطون بهما أن تستمر هذه العلاقة حتى ولا يستطيع أحد أن يحدد مسبقاً إلى أي حد سوف تستمر هذه العلاقة الزوجية وذلك بسبب الطبيعة الخاصة للعلاقة الإنسانية. (علياء شكري: 1996، 147)

فالعلاقة الزوجية تجربة فريدة من نوعها، يتم فيها استدخال شخص كان غريباً لا يتجزأ وتختلف هذه العلاقة من زوج إلى آخر حسب مستوى كل من الزوجين الروحي واهتماماته وتصوراته لذاته وللآخر، وحسب أهدافه من هذه العلاقة وتصوره لها. وعندما نتحدث عن الزواج نقصد بذلك العلاقة الشخصية التي تجمع الجسد والعقل والروح والتجربة المعاشة.

- تعريف التوافق الزوجي:

يعرفه لوك (1958) « وجود زوجين لديهما ميل لتجنب المشكلات أو حلّها وتقبل مشاعرهما المتبادلة والمشاركة في المهام والأنشطة، وتحقيق التوقعات الزوجية لكل منهما ويكون التوافق الزوجي في الآراء وفي التماسك، وفي التعبير العاطفي لدى الزوجين وإشباع حاجتهما الأساسية الجنسية، والعاطفية بحيث تتحقق لهما السعادة والرضا». (خليل خيري: 16، 1992)

يعد التوافق الزوجي من المسائل المهمة في تحقيق التكامل الأسري، وإنشاء علاقات زوجية حميمة مبنية على الحب والتفاهم، فهو ذلك التفاعل الإيجابي بين الزوجين والذي تتجلى مظاهره في قدرة الزوجين، على حل مشاكلهما وتحمل المسؤولية الزوجية معا.

- عوامل التوافق الزوجي

1- الاتصال إن الاتصال هام جدا في الزواج، وحتى يتحسن الاتصال بين الزوجين يجب اختيار الوقت المناسب، لمناقشة أي مشكل، كما يجب أن يتعلم كل واحد منهما لغة الآخر بما في ذلك النغم والمعاني. ويعزز الاتصال بالدرجة التي يكون فيها الشخص واعيا بمخاوف واتجاهات وقيم الشخص الآخر، كما يعزز أيضا بالدرجة التي يكون فيها كل فرد واثقا من أنه سيكون مفهوما ومقبولا، وله الحرية في البوح بأفكاره ومشاعره (سواء الخولي: 1989، 241)

2- مواقف الأهل: تؤثر مواقف الأهل بالإيجاب أو السلب على الحياة الزوجية، فمنذ البدء يحمل كل فرد تاريخه الأسري السابق، بما يميزه من صحة ونضج واستقلالية أو على العكس من أزمات ومعوقات، وهو يحدد بالتالي مدى القدرة، والاستعداد للزواج.

3- التوقعات: إن النجاح في الزواج يتوقف على الاتجاه العقلي لكل من الزوج والزوجة، فلكل منهما تصور الخاص بصدد إدارة الحياة الزوجية، وتقوم هذه التوقعات على افتراضات شخصية، يعتبرها كل طرف ملزمة للآخر، ويساهم الحوار الذي يسبق الزواج على التعرف المتبادل لهذه التوقعات مما يؤدي إلى مختلف حالات التوافق (مصطفى حجازي: 130، 2000)

4- النضج الانفعالي: إن الشرط الرئيسي للتوافق الزوجي، هو النضج الانفعالي لكلا الزوجين، إذ يعد مؤشرا لمستوى التطور في قدرة الفرد على إدراك ذاته، وإدراك الآخرين بموضوعية فالشخص الناضج يقوم سلوكه على توازن ومعرفة بالحياة الاجتماعية، كالحب والزواج ويتحمل مسؤوليته ويتخذ قراراته بنفسه. (عبد الرحمان: 59، 1998-62)

5- النشاط الجنسي:

يعد الانسجام الجنسي بين الزوج والزوجة، عملية طبيعية فيها كثير من التقنية للأصحاء عاطفيا وتتطور هذه العلاقة في ظل الحب المتبادل والمترحم إلى ممارسة. لكن رغم هذا فهي تقل تزداد تبعا لمدى الرضا الزوجي. وعلى الزوجين أن يتعلموا كيف يتحلين بالصبر فيما يخص النشاط الجنسي وفي الزواج بصفة عامة. (منشورات الأفاق: 98، 1994)

6 - التدين: إن التزام الزوجين بالدين، وتعاليمه وتطبيق أحكامه، خاصة المتعلقة بحقوق الزوجين وطرق تعاملهما مع بعضهم البعض، من بين أهم العوامل المؤدية إلى التوافق الزوجي. (حسن العزة: 2000، 172)

- عوامل سوء التوافق الزوجي:

تتعدد الأسباب المؤدية إلى سوء التوافق الزوجي فمنها ما يتعلق بالزوج أو الزوجة ومنها ما يتعلق بالعمل. ومن بين أهم هذه الأسباب ما يلي:

1- الاختيار الزوجي الخاطيء: عندما يكون سوء التوفيق في اختيار الزوج أو الزوجة نتيجة لنقص المعرفة بالشخص الآخر، وقد يكون لأحدهما عيوب يتغاضي كل واحد منهما عنها بشكل مؤقت وباسم الحب والرغبة في الزواج، قد يخلق سوء التوافق الزوجي فيما بعد.

2- الخلفية الأسرية: فالأسرة غير السعيدة، والنموذج السيئ للزوج لدى الوالدين قد يولد حساسية كما أن تعصب كل زوج لأهله، ولعادته وإصراره على هذه التقاليد المتعلقة بالدين والقيم يؤدي إلى سوء التوافق الزوجي (جلال سرى: 243، 2003)

3- الغيرة: وهي انفعال تتمحور جذوره في الشك، وعدم الثقة وأسلوب التعبير عن الغيرة قد يؤثر على الزواج، لأنه يستلزم النقد والاستحباب وتقيد الحرية وفقدان الاحترام وكثيرا ما يرفض القرين الغيور أن يؤمن بالحقيقة (سواء الخولي: 244، 1989)

4- الاختلاف في السن: قد يكون هنالك فرقا واسعا بين الزوجين من حيث السن وبذلك يكون هناك فرقا بينهما من الناحية الإنمائية ومن الناحية المعرفية والإدراكية والانفعالية الأمر الذي يقود إلى سوء الفهم بينهما في الكثير من المجالات، والذي بدوره يؤدي إلى سوء التوافق الزوجي (حسن العزة: 2000، 161).

6- عمل المرأة: نظرا للتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية التي عرفها العالم، والتي أثرت على الأسرة وأتاحت الفرصة للمرأة بأن تقوم بدور فعال في جميع مجالات العمل خاصة بالنسبة للمرأة المتعلمة التي زادت مسؤولياتها كامرأة وكزوجة، فالعبء الملقى عليها أصبح عبئا ثقيلا ومضاعفا مما يسبب لكثير من الزوجات الإرهاق والتعب وفقدان الصفات المميزة للأنوثة. (سيد منصور، أحمد الشريبي: 2000، 145)

7- المستوى التعليمي والاقتصادي: أن التباين في المستوى الاقتصادي والتعليمي بين الزوجين يؤثر على التوافق الزوجي، إذ أن حصول أحد الطرفين على شهادات علمية أعلى من الآخر قد يكون سببا في نوع من التعالي الواضح في المعاملة، مما قد يؤثر على التفاعل داخل الأسرة، وقد يصل إلى حد الانفصال. كما أن العامل الاقتصادي يعتبر من بين أهم العوامل التي تزيد الضغوط داخل الأسرة فهو يؤثر على التفاعل الاجتماعي في الحياة الجديدة داخل الأسرة .

الوقاية من الخلافات الزوجية

إن العلاقة الزوجية علاقة مقدسة، فهي تجمع الرجل بالمرأة بصورة شرعية وهي تستحق بذل كل الجهود للمحافظة عليها. ولتفادي الخلافات لابد من مراعاة ما يلي:

1- مراعاة أصول عملية الاختيار الزوجي السليم كون أن الاختيار للزواج من أصعب مراحل الزواج ولقد كان لإسلامنا الحنيف الفضل في التوجيه لحسن الاختيار الزوجي مؤكدا أهمية الجانب الروحي والديني والأخلاقي والقيمي في مجال الاختيار

2- السن عند الزواج: لا بد من مراعاة بلوغ الشاب، النضج النفسي والعقلي، وفهم معنى الثبات والاستقرار حتى يتمكن من مواجهة مشاكل الحياة الزوجية بتعقل، ولقد دلت الدراسات على أن السن المناسبة للزواج هي 29 سنة بالنسبة للرجل و 24 سنة بالنسبة للمرأة (عب الرحمان العيسوي: 1999، | 106،

- معرفة الزوجين لحقوقهما ومراعاتهما كحق الاستمتاع لكل منهما، حسن المعاشرة، تبادل المودة والاحترام والصبر على الأذى، الإقامة في مكان مشترك، المعاملة برفق، حق التوارث الثقة المتبادلة. هذه الحقوق المشتركة تساعد على تجنب الكثير من المشاكل والخلافات (عباس عبد الهادي: 1987، 510)

4- تحسين الاتصال بين الزوجين: وذلك عن طريق الإصغاء الجيد أثناء الحوار ومناقشة الزوجين لأمرهما، على أن يتم اختيار الوقت المناسب، لمناقشة هذه الأمور.

- قضاء وقت الفراغ معا: إن قضاء وقت الفراغ، يساهم في تطوير العلاقة الزوجية فهو يأتي في ساعات عدم العمل والتي يكون فيها الزوجان أكثر ارتباطا.

- تحقيق وقت للإجازة الزوجية: فهي تعتبر فرصة لإعادة التفكير حال وجود مشاكل بين الزوجين والتروي في اتخاذ القرار، فالاتفاق على إجازة زوجية، يشعر كل زوج بقيمة الآخر بشرط أن لا تكون مدتها طويلة، حتى لا يشعر كل طرف بعدم احتياجه للآخر (سيد منصور، زكريا احمد: 2000، 180)

- معرفة دور الزوجين: ينبغي على كل زوج أن يعرف دوره ودور قرينه

1- دور الزوجة: إن اختيار المرأة لدورها في الحياة أصبح معقدا إلى حد كبير فهي من ناحية تخضع لضغوط التقاليد، والطبيعة البيولوجية التي تدفعها في اتجاه الأعمال المنزلية والأمومة، ومن ناحية أخرى ضغوطات العمل والوظيفة. (حسن العزة: 2000،

163)

ب- دور الزوج: يتأثر دور الزوج إلى حد كبير بالمتغيرات الخارجية مثل حياته العملية وتعدد الأدوار التي يقوم بها خارج الأسرة. و رئاسة الزوج للأسرة لم تعد بنفس التسلسل والعنف الذي كانت عليه الأسرة الممتدة، لأسباب عدة بعضها اجتماعي كارتفاع مستوى التعليم وبعضها جاء نتيجة النضج والتكنولوجيا كعمل المرأة وتطلعها إلى دور أكثر فعالية. (عبد الحميد رشوان: 2003، 156)

الدراسة الميدانية:

لقد اعتمدت هذه الدراسة على الاستمارة لأنها تزودنا بمعلومات الخاصة بالعوامل التي قد تساهم في تحقيق التوافق الزوجي، وذلك حسب تجربة المتزوجين والمطلقين، ولقد تم تطبيقها مع المتزوجين وغير المتزوجين عن طريق المقابلة الشخصية، بينما مع المطلقين كانت عن طريق التوزيع وذلك لصعوبة الاتصال بهم. ولقد اشتملت الاستمارة على 12 محور، إضافة إلى سؤالين مفتوحين حول أسباب الطلاق وعوامل نجاح الزواج. وصفحة البيانات الشخصية المتعلقة بالجنس و السن والمهنة والمستوى التعليمي ونوع السكن وعدد الأطفال ومدة الخطوبة والزواج.

صدق الاستمارة: وللتأكد من صدق الاستمارة تم توزيعها على أساتذة محكمين وكانت النتيجة أنه ليس هناك اختلاف كبير بين الأساتذة المحكمين في فقرات الاستمارة ما عدا فيما يخص تغيير صيغة بعض العبارات حيث وافقوا على 95,16% من عبارات الاستمارة وتم رفض 4,83% .

ثبات الاستمارة: لحساب ثبات الاستمارة قمنا بتطبيق الاستمارة وإعادة تطبيقها على 30 فرد (10 غير متزوجين، 10 متزوجين، 10 مطلقين) من طلبة وموظفين في مختلف القطاعات وبما أن الاستمارة تحتوي على 12 محور مستقل، حيث كل محور يشمل عبارات خاصة به والإجابة تكون باختيار ثلاث إجابات فقط حسب الأهمية، تم حساب معامل التوافق (كريم) بالنسبة لكل محور وكان معامل الثبات يتراوح ما بين 0,72 و 0,80.

العينة: تم تطبيق الاستمارة على 152 فرد موزعة على الشكل التالي:

المجموعة الأولى: تضم الأفراد المتزوجين وهم 106 حالة.

المجموعة الثانية: تضم الأفراد المطلقين وهم 46 حالة

عرض وتحليل النتائج:

مناقشة الفرضية الأولى

"أهم الأسباب المؤدية إلى سوء التوافق الزوجي، تدخل أهل أحد الزوجين في علاقتهما الزوجية".

من خلال النتائج المحصل عليها تحققت هذه الفرضية، بحيث أن تدخل أهل أحد الزوجين أو كلاهما يؤثر على العلاقة الزوجية حيث اختار المتزوجين هذا العامل في المرتبة الأولى بنسبة 56.52%، بينما المطلقين ظهر بنسبة 45.65%. على ضوء هذه النتائج نرى بأن تدخل أهل يعد من أهم المشاكل التي تواجه الزوجين وهذا يتطابق مع الدراسة التي أجريت بمدينة وهران على (50) عينة من المتزوجين حيث كانت أسباب الطلاق ترجع إلى التدخل التسلطي المبالغ فيه لأهل الزوج في حياة الزوجين (مسعودة كمال: 1986، 28)

كما أن انعدام التوافق الجنسي يولد الشجار بين الزوجين ، حيث اختارت العينة هذا العامل بالنسب التالية: 39,62% للمتزوجين، 21,63% للمطلقين في المرتبة الأولى، أما في المرتبة الثانية تم اختيار الطلاق كحل لانعدام التوافق الجنسي فظهرت النسب التالية: (24.52%، 20.75%) على التوالي أما المرتبة الثالثة فاختارت العينة إعادة الزواج وظهر بالنسب التالية: (20%، 17.92%، 16.98%) على التوالي. وعلى ضوء هذه النتائج يظهر لنا مدى أهمية هذا العامل في توطيد العلاقة الزوجية فمشكلة سوء التوافق الجنسي غالبا ما تظهر نتيجة اختلاف اتجاهات الأزواج والزوجات نحو الاتصال الجنسي وشددة الرغبة فيه، والزوجات أكثر احتمالا لأن تكون لهن اتجاهات سلبية وتكون رغبتهن في الاتصال الجنسي اقل توترا، فجهل الزوجة بمفهوم

العلاقة الجنسية وشعور الزوج بأنه غير مرغوب كلها أمور تؤدي إلى النفور الجنسي هذا من جهة، ومن جهة أخرى أظهرت الدراسات أن العوامل الجنسية لوحدها لا يمكن أن تؤثر على العلاقة الزوجية بمعزل عن العوامل الأخرى (محمود حسن: 1981، 222). إضافة إلى عامل العنف الذي ظهر بنسبة 30 28 % عند المتزوجين، بينما عند المطلقين ظهر بنسبة 58، 23 % . على ضوء النتائج المحصل عليها نلاحظ بأن العنف بين الزوجين من بين أهم العوامل المؤدية إلى الفشل الزواجي. ويكون العنف كنتيجة لعدم قدرة الزوجين على تخطي المشكلة التي يواجهونها، وعندما يفقدون القدرة على الاتصال وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على عدم النضج النفسي للزوجين كلاهما أو أحدهما وعدم التنازل . ولقد أظهرت النتائج بالنسبة أن المطلقين كانوا يلجئون إلى القوة عند فشل الحوار.

مناقشة الفرضية الثانية: "يلجأ الزوجين في حالة الخلافات الزوجية إلى نسيان المشكل".

من خلال النتائج المحصل عليها لم تتحقق هذه الفرضية، حيث يلجأ المتزوجين والمطلقين للحوار الذي ظهر في الاختيار الأول، حيث ظهرت النسب كالتالي: (32,60%، 58%) على التوالي، بينما في المرتبة الثانية فاختارت مجموعة المتزوجين التسامح وذلك بنسبة (44,33%) ، بينما المطلقين فاختاروا اللجوء إلى الأهل في المرتبة الثانية بنسبة 19,56% وفي المرتبة الثالثة اختارت مجموعة المتزوجين نسيان المشكل بنسبة (9,43%) بينما اختار المطلقون التسامح بنسبة 26,08%. من خلال النتائج المحصل عليها يظهر لنا بأن الحوار يعد من أهم الطرق لحل الخلافات الزوجية، وهذا ما أظهرته العديد من الدراسات منها دراسة *K back, Mstycos, h. Hil* ، اللذين حاولوا تحليل الشروط المساهمة في إنجاح العلاقة الزوجية، ووجدوا أن الحوار والاتصال كان احد المتغيرات الأكثر دقة التي ترتبط بالنجاح في الزواج، كما وجدوا أن الاتصال يوجد بكثرة بين المتزوجين اللذين لديهم اعتدال في المزاج. (Andrée Michel ;1972,25)

ونلاحظ من خلال هذه النتائج بأنه في حين يلجأ المتزوجين إلى التسامح أو تنازل احد الطرفين، فإن المطلقين كانوا يلجأون إلى الأهل مما قد يؤثر في الوضع وتشابك الآراء، ويحدث تصادم بين الأسرتين فقد يعمل أهل الزوجين على تضخيم المشكلات التي كان من الممكن أن تكون مجرد مواقف عابرة في حياة الزوجين. في حين انه بإمكان والدي الزوجين المساعدة في حل المشاكل بطريقة ودية. مناقشة الفرضية الثالثة: "حقوق الزوج على زوجته الطاعة، والاهتمام بالمنزل، وحقوق الزوجة على زوجته الإنفاق عليها وحسن المعاملة". وحسب نتائج البحث اتضح بأن هنالك حقوق يجب على كلا الزوجين مراعاتها، فحقوق الزوج على زوجته بالنسبة للمجموعتين اختارت في المرتبة الأولى طاعة الزوج بنسبة (75.47%، 84.78%) على التوالي تليها في المرتبة الثانية حفظ أسرار الزوج والتي ظهرت بالنسب التالية حسب المجموعتين (56.60%، 78.26%) على التوالي، وفي المرتبة الثالثة تم اختيار استئذان الزوج قبل خروج الزوجة من المنزل بالنسب التالية (24.52%، 30.43%) على التوالي.

أما بالنسبة لحقوق الزوجة على زوجها فقد تم اختيار حقها في حسن المعاملة في المرتبة الأولى بالنسبة لكلا المجموعتين (82.82%، 84.78%) على التوالي، يليها في المرتبة الثانية الإنفاق عليها حسب النسب التالية (72.64%، 80.43%) على التوالي، وفي المرتبة الثالثة السماح لها بزيارة أهلها حيث ظهرت النسب التالية (52.83%، 39.13%) على التوالي.

وحسب هذه النتائج، فنلاحظ أن هذه الحقوق أقرها الشرع والقانون ومن الضروري أن يلتزم كل زوج بهذه الحقوق والواجبات حتى يتفادى الوقوع في خلافات قد تتفاقم لحد الطلاق.

مناقشة الفرضية الرابعة: الدور الذي يهمله الزوج عادة هو المشاركة في الشؤون المنزلية، بينما الزوجة عادة بالإنفاق". من خلال نتائج البحث تحققت هذه الفرضية، إذ لاحظت الطالبة بأن الدور الذي قد يهمله الزوج والذي ظهر في المرتبة الأولى مشاركته في الشؤون المنزلية وذلك بنسبة 50,94% بالنسبة للمتزوجين و 43,47% بالنسبة للمطلقين، أما في المرتبة الثانية تم

اختيار المشاركة في تربية الأبناء بالنسبة بنسبة 8,49% ، بينما المطلقين فتم اختيار التخطيط لمستقبل الأسرة في المرتبة الثانية بنسبة 15.21% أما الاختيار الثالث بالنسبة لمجموعة المطلقين فكان التخطيط لمستقبل الأسرة بنسبة (9,43%).
أما فيما يخص الدور الذي تمله الزوجة عادة فنلاحظ أن المتزوجين والمطلقين اختاروا الإنفاق على الأسرة في المرتبة الأولى وذلك بنسبة (28,30%، 28,26%)، أما الاختيار الثاني فكان تربية الأبناء بالمتزل بالنسبة للمجموعتين (7,54%، 13,04%). ويرى المتزوجين والمطلقين أن الزوجة تقوم بكل أدوارها وذلك بنسبة (20,75%، 26,08%) على التوالي أما في الاختيار الثالث فلم تكن النسب كبيرة.

وعلى ضوء هذه النتائج يتضح لنا بأن الزوج في مجتمعنا الجزائري يرى أن دوره الأساسي يتمثل في الإنفاق وأن الاهتمام بالمتزل وتربية الأطفال فهي من اختصاصات الزوجة وهذا خطأ، وخير مثال على أن دور الزوج يتعدى مجرد الإنفاق، هو الدور الذي كان يقوم به رسولنا الكريم -صلى الله عليه وسلم- فبالرغم من أنه كان يتحمل مسؤولية النبوة ، إلا أنه كان يساعد زوجته في الاهتمام بالمتزل وشراء متطلبات البيت. ولقد أظهرت الدراسات النفسية دور الزوج في تربية أطفاله فهو بالنسبة إليهم المثل الذي يقتدى به فعلاقة التعلق الأقوى مع الأب أكثر تأثيراً في النشأة المثالية للطفل (السيد، إسماعيل: 1995، 39).

أما فيما يخص دور الزوجة، فهي ليست مجردة على الإنفاق على الأسرة حسب نتائج البحث، لكن بفعل التطورات التي عرفها المجتمع كزيادة تعليم المرأة وخروجها للعمل جعلها تسعى للقيام بمجموعة من الأدوار فهي زوجة وأم وعاملة، ومن الصعب التوفيق بين كل هذه الأمور إن لم يكن مستحيلاً، فقد تحمل دور على حساب الآخر، وإن لم يتناقش الزوجين حول هذه المسألة قبل الزواج فقد تواجهها مشاكل كثيرة.

خاتمة:

إن الزواج رابطة عمرية دائمة شاملة ينتمي كل شريك إلى للآخر. ولعل من أهم وظائف الزواج تحقيق الاطمئنان والاستقرار النفسي ، حيث يجد كل من الزوجين في الآخر مبعث سرور وارتياح ، وسند وتعاطف ودعم في مواجهة مشاكل الحياة ، وتلبية احتياجاتهما . لذلك عبر القرآن الكريم عن العلاقة الزوجية بأنها سكن وملجأ، يأوي إليه الإنسان، يقول تعالى "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة" (سورة الروم، آية 21) و لا يحصل السكون والاطمئنان في الحياة الزوجية إلا إذا كانت العلاقة بين الزوجين في إطار المودة والرحمة . وذلك هو أرضية التوافق الزوجي ، والذي لا تحقق الحياة الزوجية أغراضها إلا بوجوده ، وان الخلافات والمشاكل في الحياة الزوجية إذا لم تعالج بصورة ايجابية، تسبب سوء التوافق الزوجي، وقد تؤدي إلى الطلاق.

قائمة المراجع

- 1- أحمد السيد، محمود إسماعيل، مشكلات الطفل السلوكية و أساليب معاملة الوالدين، دار الفكر الجامعي الطبعة الثانية، الإسكندرية، 1996.

- 2- جلال سري، الأمراض النفسية الاجتماعية، دار علاء للكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، 2003
 - 3- خيرى خليل الحميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة و الطفولة، المكتب الجامعي الحديث، دون طبعة، القاهرة، 1992
 - 4- حسين عبد الحميد رشوان ، الأسرة والمجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة، دون طبعة، الإسكندرية، 2003
 - 5- سعيد حسن العزة، الإرشاد الأسري، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى ، عمان، 2000
 - 6- سناء الخولي ، الزواج و العلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى ، بيروت، 1984
 - 7- سناء الخولي الأسرة و الزواج في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية ، دون طبعة، القاهرة، 1989.
 - 8- عبد المجيد سيد منصور ، زكريا أحمد الشريبي ، الأسرة على مشارف القرن الواحد والعشرين، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، القاهرة، 2000.
 - 9- عبد الهادي عباس ، المرأة و الإسلام في حضارات الشعوب و أنظمتها، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، الجزء الثاني ، الطبعة الأولى دمشق
 - 10- علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة 199
 - 11- محمد السيد عبد الرحمان، دراسة في الصحة النفسية، دار قباء للنشر والتوزيع، الجز الثاني القاهرة 1998.
 - 12 - محمود حسن، الأسرة و مشكلاته، دار النهضة العربية، دون طبعة، بيروت، 1981
 - 13- مسعودة كمال، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، دون طبعة، الجزائر، 1986
 - 14- مصطفى حجازي، الصحة النفسية، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى ، لبنان، 2000.
- e proses universitaires, France,) Andrée Michel, sociologie de la famille et du mariage 51 1972.*

الموسوعات

- عبد الرحمان محمد العيسوي ، فن الإرشاد و العلاج النفسي ، دار الراتب الجامعية، الطبعة الأولى لبنان، 1999.

المذكرات

- سليمان مسعود ليلي، العلاج الأسري وفعاليته في تقويم العلاقات وأثره على السلوك المضطرب للطفل المعاق وغير المعاق، (متابعة لعشر حالات)، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، 2000

المجلات

- مجموعة من الباحثين، سيكولوجية التوافق و الحالة السوية، منشورات دار الأفاق الجديدة، الطبعة الخامسة، بيروت، 1994 .